

بحار الأنوار

[152] ثم أقبل على من حضره من مواليه وأهل بيته فقال: ليفرخ روعكم إنه لا يرد أول

كتاب من العراق إلا بموت موسى بن المهدي وهلاكه فقال: وما ذلك أصلحك ؟ قال: قد -
وحرمة هذا القبر - مات في يومه هذا، وإني " إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون " (1) سأخبركم
بذلك. بينما أنا جالس في مصلاي بعد فراغي من وردي وقد تنومت عيناي إذا سنج جدي رسول
إني صلى الله عليه وآله في منامي فشكوت إليه موسى بن المهدي، وذكرت ما جرى منه في أهل
بيته وأنا مشفق من غوائله، فقال لي: لتطب نفسك يا موسى، فما جعل إني لموسى عليك سبيلا،
فبينما هو يحدثني إذ أخذ بيدي وقال لي: قد أهلك إني أنفا عدوك فليحسن إني شكرك. قال: ثم
استقبل أبو الحسن عليه السلام القبلة ورفع يديه إلى السماء يدعو، فقال

_____ - < حى الديار محارفاً رسمها * طول البلاء

وتراوح الاحقاب فأجابه كعب بقصيدة أولها: أبقى لنا حدث الحروب بقية * من خير نحلة ربنا
الوهاب وآخرها البيت الشاهد، وقد ورد برواية ابن هشام في سيرته: جاءت سخينة كى تغالب
ربها * فليغلبن مغالب الغلاب وروى ابن النبي " ص " قال له: لقد شكرت إني يا كعب على قولك
هذا، والقصيدة تبلغ 22 بيتاً مثبتة في سيرة ابن هشام ج 2 ص 204 - 205 بهامش الروض الانف،
وسخينة نبر كانت قريش تعير به، وهى حساء من دقيق كانوا يتخذونه عند غلاء السعر وعجف
المال وقد أطنب السهيلي في الروض ج 2 ص 205 حيث ذكر أن قريشاً لم تكن تكره هذا اللقب
وأورد البيت كما في الأصل البكري في سمط اللئالى ص 864 والبغدادى في الخزانة ج 3 ص 143
وغيرهما، وقد وهم ابن السيد في الاقتضاب ص 46 حيث نسب البيت إلى حسان بن ثابت، وأكبر
الظن أنه راجع السيرة لابن هشام فرأى قصيدة لحسان قالها بنفس الموضوع وعلى الروى
والقافية، واثبتها ابن هشام قبل قصيدة كعب بلا فصل، فظن ابن السيد أن البيت من تابع شعر
حسان، وهو وهم ظاهر. (1) سورة الذاريات الآية: 23.